

تفسير البحر المحيط

@ 198 @ وابن محيـصن ، وزهير العـرقبي وغيره : رفـارف جمـع لا ينـصرف ، خـضر بسـكون الضـاد ، وعـباقرى بـكسر القـاف وفتح الـياء مـشـددة ؛ وعـنهم أـيـضاً : ضم الضـاد ؛ وعـنهم أـيـضاً : فـتح القـاف . قال : فأما مـنع الصـرف مـن عـباقرى ، وهـي الثـياب المـنسوبة إـلى عـبقر ، وهـو موضـع تجـلب مـنـه الثـياب عـلى قـديم الأـزمان ، فإن لم يـكن بمـجاورتـها ، وإلا فلا يـكون يـمـنع التـصرف مـن يـاءى النـسب وـجـه إلا فـي ضـرورة الشـعر . انـتهى . وقال ابن خـالويـه : عـلى رفـارف خـضر ، وعـباقرى النـبي صـلى اﷺ عـليه وسـلم) والجـدري و ابن مـحيـصن . وقـد روي عـمن ذكـرنا عـلى رفـارف خـضر وعـباقرى بالصـرف ، وكـذلك روي عـن مالـك بن دـينار . وقـرأ أبو مـحمد المـروزي ، وكان نـحوياً : عـلى رفـارف خـضار ، يعـني : عـلى وزن فـعال . وقال صـاحب الكـامل : رفـارف جمـع ، عـن ابن مـصرف و ابن مـقسم و ابن مـحيـصن ، واخـتاره شـبل وأبو حـيوة والجـدري والزـعفراني ، وهـو الاخـتـيار لقـوله : { خُضِرَ } ، وعـباقرى بالـجمع وبـكسر القـاف مـن غير تنوين ، ابن مـقسم و ابن مـحيـصن ، وروي عـنهما التـنوين . وقال ابن عطية ، وقـرأ زهير العـرقبي : رفـارف بالـجمع والصـرف ، وعـنه : عـباقرى بـفتح القـاف والـياء ، عـلى أن اسم المـوضـع عـباقر بـفتح القـاف ، والصـحيح فـي اسم المـوضـع عـبقر . انـتهى . وقال الزمخـشري ، وروي أبو حاتم : عـباقرى بـفتح القـاف ومـنع الصـرف ، وهـذا لا وـجـه لصـحته . انـتهى . وقـد يـقال : لما مـنع الصـرف رفـارف ، شاكـله فـي عـباقرى ، كما قد يـنون ما لا ينـصرف للمـشاكـلة ، يـمـنع مـن الصـرف للمـشاكـلة . وقـرأ ابن هـرمز : خـضر بـضم الضـاد . قال صـاحب اللوامـج : وهـي لـغة قـليلة . انـتهى ، ومـنه قول طـرفة :
% (أيها الفتيان في مجلسنا % .
جردوا منها وراداً وشقر .
%) .

وقال آخر : % (وما انتميت إلى خور ولا كسف % .

ولا لئام غداة الروع أوزاع .

%) .

فشقر جمع أشقر ، وكسف جمع أكسف . وقـرأ الجـمهور : { ذى الـجـَلالِ } : صـفة لـربك ؛ و ابن عامر وأهل الشام : ذو صـفة لـلاسـم ، وفـي حـرف . أبو عبد اﷺ وأبي : ذى الجلال ، كقراءتهما فـي المـوضـع الأول ، والمراد هـنا بالاسـم المسمى . وقيل : اسم مقـحم ، كالوجه فـي { وَيَبْدُقَى

وَجْهٌ رَبُّكَ } ، ويدل عليه إسناد { تَبَارَكَ } لغير الاسم في مواضع ، كقوله : {
تَبَارَكَ اللَّهُ * أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } ، { تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ } ، {
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } . وقد صح الإسناد إلى الاسم لأنه بمعنى العلو ،
فإذا علا الاسم ، فما طنك بالمسمى ؟ .

ولما ختم تعالى نعم الدنيا بقوله : { وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَإِكْرَامٍ } ، ختم نعم الآخرة بقوله : { تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ
وَإِكْرَامٍ } وناسب